



جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: دكتوراه الأدب

المادة: الخصائص الموضوعية للشعر الجاهلي

محاضرة: أليات القراءة في النص العربي القديم

مدرس المادة: أ.د. أسماء صابر جاسم

المحاضرة: التاسعة

الخصائص الموضوعية للشعر الجاهلي

يتميز الشعر في العصر الجاهلي بالخصائص الموضوعية الآتية:

- الاستطراد: يوصف الشعر الجاهلي على أنه مستطرد؛ وذلك بسب تعدد موضوعاته، فلا يقف على موضوع واحد، وتبدو القصيدة وكأنها مجموعة من الخواطر، التي ترتبط مع بعضها البعض بوحدة الوزن والقافية.
- افتتاح القصيدة الجاهلية بالمقدمة الطليئة، وذلك من خلال الوقوف على الديار والتغني بها.
- توظيف الحكمة بشكل كبير في القصائد الجاهلية، بحيث تُعبّر الحكمة عن تجربة الشاعر وخبراته في الحياة.

الخصائص المعنوية للشعر الجاهلي

يختص الشعر في العصر الجاهلي بمجموعة من الخصائص المعنوية، ولعل أهمها ما يلي:

- تصوير الواقع على حقيقته، وعدم الجنوح إلى المبالغة في التصوير. جنوح معظم شعراء الجاهلية إلى الاشتراك في المعاني، والتي يُصورون فيها واقعهم الحسي.
- الإحساس في جمال البيئة والطبيعة، وذلك من خلال تصوير المرأة ومزج جمالها بجمال الطبيعة.

الخصائص الفنية للشعر الجاهلي

يتميز الشعر الجاهلي بمجموعة من الخصائص الفنية، ومنا ما يلي:

- غلبة التشبيه على القصيدة الجاهلية.
- توظيف عددًا من المحسنات اللفظية والمعنوية. تصوير الطبيعة وعناصرها، وتمثيل الحياة فيها.
- توظيف الاستعارة. توظيف الموسيقى الهادئة في بعض الأحيان، والصاخبة في أحيان أخرى، وذلك بناء على موضوعات القصائد
- توظيف لغة ذات تراكيب فخمة، ومعانٍ صعبة، حيث تحتاج المعاني الجاهلية إلى معجم لغوي لتفسير مفرداته.

خصائص الشعر الجاهلي من الناحية الشكلية

· المحافظة على التقاليد الشعرية: حيث التزم الشعراء عند نظمهم للشعر بمجموعة تقاليد مُحدّدة في مختلف قصائدهم، ومن هذه التقاليد:

· الوقوف على الأطلال، والبكاء، وخطاب الآثار، أو الأصدقاء، ثم وصف الشاعر لحاله؛ بسبب رحيل الحبيبة، ووصف جمالها، وبعد ذلك، ينتقل إلى غرضه الرئيسي في القصيدة، ويتميز الشاعر الماهر عن غيره من الشعراء في حُسن الرّبط بين هذه الموضوعات، والانتقال بسلاسة فيما بينها.

· العناية بالألفاظ، والعبارات: حيث كان الشعراء (خاصة أصحاب الحوليات) يمنحون اهتماماً كبيراً للألفاظ الشعرية في شعرهم، ويتحرّونها بشكل جيّد بحيث تُؤدّي معناها، وعرضها، وتؤثّر بمحتواها في السامعين.

· والقارئ في الشعر الجاهلي قد يجد بعض الألفاظ الغريبة، وغير المعروفة في وقتنا الحالي، إلا أن ذلك لا يعني أن الشعراء اختاروا في أشعارهم ألفاظاً غير موجودة، أو غريبة، بل يعني أنهم كانوا يختارون الألفاظ المعروفة، والمُنتشرة في مجتمعاتهم آنذاك، علماً بأنّ هذه الألفاظ قد ظهرت غريبة لنا؛ بسبب الفوارق الزمنية، وعدم استخدامنا لها، إضافة إلى أنّه كان يجب على الشاعر أن يُحافظ على قافية الأبيات.

· الوحدة: حيث تميّز الشعر الجاهلي بتحقيق الجرس الموسيقي في كافة مقاطع القصيدة، ممّا يدلّ على المقدرة اللغوية العالية لشعراء ذلك الزمن.

· صياغة المُحسّنات البديعية بأسلوب فطري: حيث تميّزت المُحسّنات البديعية في الشعر الجاهلي بالصياغة السليمة، دون تكلف، أو جهد، إذ تضمّنت أشعارهم الاستعارة، والتشبيه، والطباق، والكناية، والاستعارة، والسجع.

أغراض الشعر الجاهلي

تتنوّع أغراض الشعر حسب أحوال الحياة وما تقتضيه أحوال البشر في كل عصر من العصور، وذلك حسب الهدف الذي كان يقال الشعر من أجله، وقد استمدَّ الشعراء العرب أغراض الشعر من بيئتهم التي خرجوا منها، وفيما يأتي أهم أغراض الشعر الجاهلي:

الغزل: أحد أهمّ أغراض الشعر الجاهلي، فلا يخلو عصر أو مرحلة من عصور ومراحل الشعر من هذا اللون البديع من الشعر، وقد اختلف بين المراحل التي مرَّ بها الشعر حسب البيئة والأدوات الشعرية المتاحة في كل مرحلة، ومن أهم شعراء الغزل الجاهليين: امرؤ القيس وعترة بن شداد.

الفخر والحماسة: أحد أغراض الشعر الجاهلي الشهيرة، حيثُ اشتمل على سرد البطولات وما يحمله الإنسان العربي في ذلك الوقت من شجاعة وكرم وعفة وافتخار وغير ذلك من مكارم الأخلاق.

المدح: أحد الأغراض الشهيرة في ذلك العصر والتي ما تزال إلى اليوم أحد أغراض الشعر العربي، واشتهر من شعراء المدح في ذلك العصر الأعشى وغيره.

الهجاء: انتشر الهجاء في ذلك العصر بكثرة وكان أحد أشهر أغراض الشعر الجاهلي، وذلك بسبب كثرة الحروب بين القبائل العربية التي كانت تستمر لسنوات طويلة، إضافةً إلى البيئة الجافة التي عاش فيها الشعراء في العصر الجاهلي.

الحكمة: تتناول أشعار الحكمة أفكار هادفة وصحيحة يتمُّ طرحها بشكل بديع وجميل وسهل، والحكمة أحد أهم أغراض الشعر الجاهلي ومن أهم الشعراء الذين تناولوها زهير بن أبي سلمى.

الوصف: من أهم أغراض الشعر الجاهلي والشعر العربي عمومًا، فلا تخلو قصيدة عربية من وصف ما بشكل أو بآخر، وقد كان الشاعر الجاهلي يصف كل ما تقع عليه عينيه وما يحيط به، وهو أوسع أبواب الشعر جميعًا.